EISSN 2830-8352 ISSN 2800-1133

قراءة أولية في مشروع "الصحافة المتكاملة في أوروبا" من خلال تغيير مناهج تدريس الإعلام والاتصال في الجامعات الأوروبية"إسبانيا- الدانمارك –السويد" كنماذج للدراسة

A preliminary reading of the "Integrated Journalism in Europe" project through changing journalism and communication teaching methods in European universities: Spain, Denmark, and Sweden as case studies.

مزاري نصرالدين*

جامعة زيان عاشور الجلفة، mazarinasro17@gmail.com

تاريخ الارسال: 2024/02/05 تاريخ القبول: 2024/05/25 تاريخ النشر: 2024/06/30

ملخص:

من أجل الوقوف على واقع التكوين في علوم الإعلام والاتصال داخل الجامعات الجزائرية، وبحث سبل تطوير مناهج التكوين وتجاوز صعوبات تحيين البرامج، لا بد من الاطلاع على تجارب البلدان الأخرى، ومحاولة محاكاتها والاستفادة منها، في هذه الورقة البحثية، سنستعرض بعض التجارب الأوروبية في تطوير مناهج التكوين في علوم الإعلام والاتصال من خلال قراءة أولية حول " مشروع الصحافة المتكاملة في أوروبا"، وتقديم البلدان الثلاثة "إسبانيا-الدانمارك-السويد" كنماذج أولى للدراسة، وفقا لأهداف هذا المشروع التي تم تسطيرها مسبقا قبل أن يشمل مختلف البلدان الأوروبية بعد سنوات من انطلاقه.

الكلمات المفتاحية: تدريس الصحافة والإعلام، السويد، الدانمارك، إسبانيا، مناهج التعليم، الجامعات الأوروبية.

***

Abstract:

In this research, we will review some European experiences in developing training curricula in media and communication sciences through an initial reading about the "Integrated Journalism Project in Europe", and presenting

* المؤلف المرسل

the three countries "Spain-Denmark-Sweden" as first models for study, according to the objectives of this project that were previously outlined before it included various European countries after years of its launch.
Keywords: *Teaching journalism and media, Sweden, Spain, Denmark education curricula, European universities.*

1. مقدمة:

في ظل التحولات والمتغيرات المتسارعة التي أحدثتها التكنولوجيا الرقمية على مختلف المجالات، بما فيها مجال الإعلام والاتصال، ومجال التعليم العالي، أصبحت الجامعات بصفة عامة، أمام حتمية التكيف مع مفرزات المرحلة التكنولوجية الراهنة التي باتت تتحكم فيها تقنيات وتكنولوجيات عالية، كالذكاء الاصطناعي والتكنولوجيات الناشئة، كما بات لزاما على الجامعات ومعاهد تدريس الصحافة وعلوم الإعلام والاتصال بصفة خاصة، البحث عن أساليب وطرق ومناهج جديدة تتماشى مع المظاهر والأشكال التي أصبحت تعرفها الصحافة والإعلام من جهة، ومستخدميهما وجمهورهما من جهة أخرى، وإعادة النظر في أهدافها وكفاءاتها التعليمية ومخرجاتها، وتحديث أنظمتها التكوينية بما يتماشى والسياق المعاصر، واستحداث محاكاة إعلامية احترافية حقيقية داخل قاعات وحجرات تدريس علوم الإعلام والاتصال والصحافة بما يضمن ابتكارا وتقاربا بين ما تنتجه الجامعات والمعاهد وما يطلبه سوق العمل والشغل في مجال الإعلام والصحافة التي لم تعد ممارستها تقليدية كما كانت في سابق عهده، لا من حيث استخدام الوسائل والتقنيات، ولا من حيث الممارسة الميدانية، ولا من حيث طبيعة انتاج وصناعة مضامينها، ولعل خير دليل على ذلك "الأشكال الجديدة" كالصحافة الخوارزمية، والصحافة الآلية، والصحافة الروبوتية، وصحافة البيانات، هذه الأشكال التي تجعل مجال تكوين وتدريس الصحافة والإعلام أمام تحد كبير.

في هذه الورقة البحثية، سنستعرض بعض التجارب الأوروبية في تطوير مناهج التكوين في علوم الإعلام والاتصال من خلال قراءة أولية حول " مشروع الصحافة المتكاملة في أوروبا"، وتقديم البلدان الثلاثة "إسبانيا-الدانمارك-السويد" كنماذج أولى للدراسة، وفقا لأهداف هذا المشروع التي تم تسطيرها مسبقا قبل أن يشمل مختلف البلدان الأوروبية بعد سنوات من انطلاقه.

2. مدخل إلى مشروع الصحافة المتكاملة في الجامعات الأوروبية

أصبح لزاما على الجامعات أن تكيف مناهجها الدراسية مع الواقع الاجتماعي والاقتصادي الجديد، كما ينبغي عليها أيضا تعزيز وبحث الديناميكيات الجديدة

للتدريس بما فيها تدريس الصحافة والإعلام وكل ما يتعلق بتعلم صناعة وتحرير الأخبار والمعلومات وتناولها وتداولها، ومن أجل تدريب جيل جديد من الصحفيين وطلبة الإعلام والصحافة الذين عليهم أن يفهموا الوسائط المتعددة والنصوص الفائقة والتفاعلية والاندماج أكثر مع البيئة الإعلامية والاتصالية الرقمية، وتكوين مجموعة جديدة ومتكاملة "من الصحفيين والإعلاميين وخريجي الإعلام" ,IJIE Consortium) (2014، الذين تتكون لديهم القدرة على العمل عبر المنصات الرقمية والاجتماعية، والتحكم في عمليات الإنتاج، وممارسة الإعلام وتقديم التغطيات الإخبارية بأي أداة يمكن حملها وبسهولة تامة، والتحرير باختيار اللغة المناسبة في البيئة والمكان والبلد المناسب. ولأجل تحقيق ذلك في الجامعات الأوروبية عموما، وبعد سنوات من التفكير والمحاولة، جاء مشروع "الصحافة المتكاملة في أوروبا" الذي يندرج ضمن برنامج إيراسموس للتعلم مدى الحياة، من أجل إحداث تغييرات وتحولات واتجاهات جديدة في مناهج التعليم العالي في أوروبا، إلى جانب إحداث هذه التغييرات في المؤسسات الإعلامية والصحفية التي تتماشى مع ما يتم تدريسه وتعليمه داخل معاهد وكليات الإعلام والصحافة، حيث يسعى هذا المشروع إلى استحداث مناهج تدريس جديدة في مجال الإعلام والصحافة، وتوسيع نطاع هذه المناهج في مختلف جامعات البلدان الأوروبية، حيث مس هذا المشروع في بدايته منذ سنة 2014، خمس جامعات أوروبية وهي: جامعة بومبيو فابرا (إسبانيا)، وجامعة بابيس بوليای (رومانيا)، وجامعة باريس 8-فينسين-سانت دينيس (فرنسا)، والمدرسة الدنماركية للإعلام والصحافة (الدنمارك)، وجامعة لينيوس (السويد).

3. أهداف مشروع الصحافة المتكاملة في أوروبا:

من بين أهم الأهداف البتي سطرها مشروع الصحافة المتكاملة في أوروبا:

أ- تطوير أساليب التعامل مع تقارب وسائل الإعلام ومختلف المؤسسات الصحفية سواء كانت تقليدية أو حديثة.

ب-تدويل الجامعات والمعاهد من خلال تفعيل منصات إلكترونية وإنشاء شبكة طلاب الصحافة والإعلام ومختلف الفاعلين في حقل الإعلام من أجل نشر أعمال من جامعة واحدة إلى وسيلة إعلامية أخرى تابعة لجامعة الاتحاد الأوروبي.

ج- تقديم مقترحات للتدريب على المحاكاة الحقيقية في مختلف الكليات بشكل موحد.

د- اقتراح نماذج صحفية وإعلامية متكاملة ومختلفة للجامعات المختلفة من جهة، والتنسيق مع المؤسسات الصحفية والإعلامية من جهة أخرى (IJIE Consortium, 2014).

هـ- تحقيق أكبر قدر ممكن من المشاركة في الأنشطة والأعمال البيداغوجية بين مختلف الجامعات الأوروبية بغض النظر عن الحدود الجغرافية أو البلد.

و- تطوير منهجية تدريس وتعليم الإعلام والصحافة بما يتماشى مع تعزيز المهارات والمعارف المتجددة، مثل تكنولوجيا المعلومات والتحول الرقمي، واللغة والأخلاق ومهارات التفاعل بين مختلف الثقافات.

4. قاعدة البيانات المتعلقة بمشروع الصحافة المتكاملة في أوروبا

كانت إحدى المراحل الأولى لأبحاث مشروع الصحافة الأوروبية المتكاملة هي تطوير قاعدة بيانات تتضمن معلومات ذات صلة فيما يتعلق بتدريس الإعلام في جميع أنحاء أوروبا، والهدف الرئيسي المحدد لقاعدة البيانات بأكملها هو تحديد المدارس والمعاهد والجامعات التي يتم فيها تدريس الصحافة بطريقة عملية ومتكاملة، من أجل تحديد أنماط وطرق التعامل مع هذا الجانب من التدريس المبتكر الذي لا يزال بحاجة إلى التوسع في قطاع (التعليم العالي الأوروبي)(Da Rocha & Ramon, 2012) .

وتضمنت قاعدة البيانات، التي تم تنفيذها عبر نظام Drive المقدم من شركة جوجل، والتي يتم ملؤها من طرف كل جامعة في البلدان الأوروبية مختلف المعلومات حول الجامعات، البلد، الاسم الشخصي، العنوان، وسائل التواصل، تعداد الطلبة، المقررات الدراسية...، كل هذه المعلومات وأخرى تندرج ضمن قاعدة البيانات المتعلقة بمشروع الصحافة المتكاملة في أوروبا من أجبل الوصول إلى قاعدة بيانات

موحدة فيها جميع المعلومات المتعلقة بتدريس الصحافة والإعلام في مختلف البلدان الأوروبية(Da Rocha, Narberhaus, & Alsius, 2012) .

5. تجارب الجامعات الأوروبية الحديثة في استحداث وإدماج أساليب ومناهج تكوينية في تدريس وتعليم الصحافة والإعلام:

التجربة الأولى: تجربة إسبانيا في تطويرومراجعة مناهج تدريس الصحافة والإعلام في الجامعات الإسبانية إلى غاية سنة 2022

أ- الطرق والتجارب المبتكرة لتدريس الصحافة والإعلام في إسبانيا:

– **التعليم الخدمي**: وهو نهج تربوي يشرك الطلاب في مهام وأنشطة تعليمية تساهم في نفس الوقت مع محيطهم المحلي، يتطلب هذا النهج "بناء شبكات مع الجمعيات والمؤسسات المجتمعية" في مجال الصحافة، كما تمنح خدمة الطلاب للجمعيات المحلية "الظهور العلني" لنشاطاتهم وأهدافهم، خاصةً بالنظر إلى محدودية وصولهم لوسائل الإعلام الرئيسية(Llorens & Bonet, 2016) .

يعد منهج "التعليم الخدمي" (SL) أحد الابتكارات التعليمية الأكثر شيوعا في دراسة الصحافة بإسبانيا، حيث يوظف لتطوير مهارات الطلاب وإكسابهم خبرة عملية. عادةً، تترجم مشاريع SL إلى إنتاج محتوى صحفي احترافي ينشر لاحقا عبر وسائل الإعلام الجامعية أو يستخدم لدعم حملات المنظمات غير الحكومية (Álvarez-Nobell & Vadillo-Bengoa, 2013).

لكن هناك ملاحظة لافتة تتجاوز حدود وسائل الإعلام الجامعية، حيث يشارك طلاب جامعات إسبانيا في إنتاج محتوى صحفي متعدد الوسائط يبث عبر منصة "صحافة المواطنة" التابعة لإذاعة وتلفزيون إسبانيا. وهذا التعاون بين الجامعة والمؤسسات والهيئات الإعلامية يتخطى المناهج الدراسية التقليدية (Delponti-Macchione & Rodríguez-Wangüemert, 2019)، وذلك من خلال تحقيق الأهداف التالية:

– صقل مهارات الطلاب في إنتاج المحتوى متعدد الوسائط.

– تعريفهم بنوع الصحافة القائم على التواصل ثنائي الاتجاه، والذي يعززه تطور التكنولوجيا ويحفزه "صحفيو المواطن".

- تقريب الممارسة المهنية من التعليم.
- تعزيز العلاقات بين الجامعات والشركات.
- تنمية مهارات التعامل مع مشكلات حقيقية في صناعة المحتوى الإخباري متعدد الوسائط(González-Aldea & Marta-Lazo, 2015) .

وقد منح هذا الأسلوب مساحة لمحتوى الطلاب على منصته، بل وأفضى التعاون إلى توقيع اتفاقية رسمية بين الجامعة والمنظمة.

- **التعلم القائم على المشاريع في تعليم الصحافة: إشراك الطلاب في التعلم النشط:**

يعتبر التعلم القائم على المشاريع (PBL) نهجا تعليميا نشطا اكتسب شعبية في تعليم وتدريس الإعلام والصحافة لقدرته على إشراك الطلاب في تجارب واقعية وتطوير المهارات الأساسية. وتؤكد دراسات إسبانية حديثة على الطبيعة المتمحورة حول الطالب لـ PBL، حيث يشارك المتعلمون بنشاط في بناء المعرفة من خلال المشاريع العملية، كما يتناقض هذا النهج البنائي مع أساليب التعلم السلبية التقليدية، مما يشجع على التفكير النقدي ومهارات حل المشكلات. ومن بين الجامعات الإسبانية التي طبقت هذا النهج التعليمي والتدريس في مجال الإعلام والصحافة نذكر:

- جامعة ري خوان كارلوس: من خلال مقرر "الصحافة المتعددة الوسائط" قام الطلاب ببناء شركة إعلامية رقمية تواصلية بشكل تعاوني، أدرج هذا المشروع المفاهيم النظرية مع التطبيق العملي، مما شجع الطلاب على البحث عن أدوات جديدة وطرق تحليل وتفسير مستحدثة، مع مناهج مبتكرة(Sánchez-Duarte & Fernández-Romero, 2015).

- جامعة لويولا أندلوسيا: من خلال مقرر أو مادة "الصحافة الرقمية". حيث كان بإمكان طلبة الإعلام والصحافة في هذه الجامعة تحويل الفصل الدراسي إلى غرفة تحرير رقمية، مما سمح للطلاب بتطوير مهارات الصحافة المتنقلة واستكشاف تنسيقات سرد القصص الجديدة(Herrero-Diz & Varona-Aramburu, 2017) .

– جامعة خايمي الأول: من خلال مقرر "التواصل من أجل المساواة" تم الجمع بين PBL والتعلم التعاوني والتقاليد الإبداعية، مما شجع هذه النهج على العمل الجماعي والتفكير الريادي وامتلاك الطلاب لتعلمهم(López-Meri, 2016) . ومن فوائد **التعلم القائم على المشاريع في تعليم الصحافة PBL**:

- تعزيز مشاركة الطلاب وتحفيزهم.
- تطوير المهارات والمؤهلات المهنية.
- تحسين قدرات التفكير النقدي وحل المشكلات واتخاذ القرار.
- تعزيز التعاون والعمل الجماعي.
- مواجهة للتحديات والتطبيقات الواقعية.
- زيادة فرص الابداع والابتكار.

أما التحديات والاعتبارات التي يوجهها هذا الأسلوب في تدريس الصحافة والإعلام:

- الالتزام الزمني ومتطلبات الموارد.
- استراتيجيات التقييم والتقييم الفعال.
- ضرورة تدريب ودعم أعضاء هيئة التدريس.
- وجوب التكامل مع المناهج الدراسية القائمة ونتائج التعليم داخل الجامعات.
- **أسلوب تدريس الصحافة والإعلام من خلال تصنيف المحتوى:**

وهنا يمكن أن يتحول طالب الإعلام او الصحفي أو الإعلام إلى مهندس للمحتوى والمعلومات الصحفية والإعلامية.

ويشمل تصنيف المحتوى ما يلي:

– الاختيار والتنظيم: يتضمن تصنيف المحتوى تحديد واختيار وتنظيم المعلومات من مصادر وتنسيقات متنوعة لإنشاء قصة إخبارية متماسكة(Martínez-Nicolás, 2016).

– إضافة القيمة والنشر: وهنا يشير تصنيف المحتوى إلى "اختيار المعلومات ذات الصلة لجمهور معين، وإضافة قيمة لها، ونشرها بفعالية، "وهذا يشمل البحث عن المعلومات ومراقبة المصادر الرئيسية(Codina, Guallar, & Lopezosa, 2020).

– الصحفيون كمنسقين: باعتبار أن تصنيف المحتوى يتوافق مع جوهر الممارسة الصحفية، مثل بناء المضامين الإعلامية والصحفية (الأخبار، التحقيقات، الروبورتاجات، التقارير، إلخ.) بناءً على البيانات التي تم جمعها-Guallar & Leiva) (Aguilera, 2013.

– نموذج S4: ويتشكل من أربع مراحل لتصنيف الصحفيين: البحث، والاختيار، وإدراك المعنى، والمشاركة(Guerrini, 2013).

– من الفوضى إلى النظام: ينظم منسقو المحتوى كميات هائلة من المعلومات، ويحولون "الضوضاء" إلى "إشارات" ذات مغزى لجمهورهم.

وهنا لا بد من الإشارة إلى بعض الشروحات المهمة:

– **وسائل التواصل الاجتماعي والمحتوى المجزأ**: مع انفجار وسائل التواصل الاجتماعي والمحتوى المجزأ الذي ينشئه المستخدمون، يلعب التصنيف دورا حاسما في إنشاء الأخبار وتقديمها.

– **الصحفيون كمهندسي معلومات**: تحول الصحفيون بشكل متزايد إلى مهندسي معلومات، مستفيدين من مهاراتهم التقليدية جنبا إلى جنب مع خبرة التصنيف.

بشكل عام، يعد تصنيف المحتوى مهارة أساسية للصحفيين المعاصرين، يسمح لهم بالتنقل في المشهد المعلوماتي، ودمج مصادر متنوعة، وتقديم رؤى قيمة لجمهورهم.

– **ظهور أدوات تجميع المحتوى واستخدامها في تعليم وتدريس الصحافة والإعلام:**

ارتبط مصطلح "تجميع وتصنيف المحتوى" ارتباطا وثيقا بالبيئة الرقمية، خاصةً مع ظهور شبكة الويب 2.0 ووسائل التواصل الاجتماعي (Twitter، Facebook، YouTube، Instagram، Flickr) حيث أصبح المستخدمون منتجين وموزعين للمحتوى، وفي هذه

الظروف، أصبحت مهمة تحديد واختيار المحتوى، وتنظيمه في قالب مناسب للنشر الرقمي، أمرا معقدا، مما أدى إلى تطوير أدوات تسهل إدارة المحتوى المتداول على منصات التواصل الاجتماعي(Herrero-Curiel & Limón-Serrano, 2014).

وبينما تستخدم هذه الأدوات بالفعل في مجال الصحافة، فإن استخدامها في التعليم وتدريس الصحافة والإعلام يطور مهارات أساسية لطلاب الجامعة، بما في ذلك:

- التعامل مع مصادر إخبارية محتملة على شبكة الويب 2.0
- العمل في بيئة رقمية خالصة
- إنتاج منتجات صحفية متعددة الوسائط تجمع بين النصوص والصور ومقاطع الفيديو والرسومات والموارد الصوتية، إلخ(Thurman & Walters, 2012).

- **توظيف الأدوات والأساليب الرقمية المساعدة في تدريس الصحافة والإعلام:**

تؤكد تجارب إسبانية في تعليم وتدريس الصحافة والإعلام على أنه يجب استخدام التكنولوجيا ليس فقط للأعمال التقنية المحددة، ولكن كأداة عرضية لدعم تجربة تعليم أوسع. حيث يؤكد هذا النهج التطبيق العملي على مجرد معرفة التكنولوجيا نفسها(Dafonte-Gómez, García-Crespo, & Ramahí-García, 2018) . ومن أمثلة الأدوات والأساليب الرقمية التي تم توظيفها في تعليم الصحافة الويكيات، والمستندات المشتركة عبر Google Drive، والاستطلاعات عبر الإنترنت، ومجموعات Facebook، وهذه أمثلة على الأدوات المساعدة التي يمكن استخدامها لتعزيز العمل الجماعي والمشاركة في تعليم الصحافة. كما تم استخدام أداتي Simul@ وSocrative، وهما أداتان مجانيتان عبر الإنترنت، لإنشاء تجارب تعليمية تفاعلية في مقرر "نظرية الشراكة الإعلامية"، وهو ما يحقق تحفيز طلبة الإعلام والصحافة (Pérez-Serrano, Fernández-Sande, & Rodríguez-Pallarés, 2020)، كما يمكن أن يعزز دمج أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصال عملية التعليم من خلال سد الفجوة بين النظرية

والتطبيق العملي في دورات اللغة الإعلامية المرئية والسمعية من خلال-Teruel) (Rodríguez, 2013:

- إشراك الطلاب في التعلم النشط.
- تحسين مهارات التعاون والعمل الجماعي.
- تعزيز فهم وحفظ المفاهيم الأساسية.
- توفير تجارب تعليمية تفاعلية وذاتية التأمل-Bernadas-Suñé & Lázaro) (Pernias, 2011.

- **مدونات التعليم الصحفي: مساحة للتفاعل والتعلم:**

المدونات هي مواقع على الإنترنت مخصصة عادة لموضوع محدد، وتحتوي على محتوى متنوع يتم تحديثه بانتظام، كما تسمح المدونات بالربط بمواقع أخرى والتفاعل مع القراء. وفي هذه الخصائص الثلاث (التخصص الموضوعي، والربط بالمواقع ذات الصلة، والانفتاح على التفاعل) تكمن إمكانية بناء "مجتمع خاص" حول القضايا التي تتم مناقشتها. أما مدونة التعليم فهي ببساطة مدونة على الإنترنت هدفها الرئيسي دعم عملية التعليم والتعلم في سياق تربوي(Lara, 2005) . في مجال الصحافة، اعتبرت المدونات التي أنشأها الصحفيون أنفسهم منذ البداية وسيلة لكسر احتكار الشركات الصحفية لإنتاج ونشر المعلومات ذات الصلة بالجمهور، وبالتالي، يمثل إنشاء مدونة فرصة لبناء ملف شخصي مستقل بعيدا عن أي سياسة تحريرية غير تلك التي اختارها الصحفي شخصيا(Cebrián-Herreros & Flores-Vivar, 2007) . عند استخدامها كأداة تعليمية في تدريس الصحافة والإعلام في الجامعات، تتيح مدونات التعليم إعادة خلق ديناميكيات عالم الصحافة الاحترافي، وتسمح للطلاب أيضا بالبدء في بناء سيرة ذاتية ذات طابع مهني مبكر مع "حضور إلكتروني تنافسي وفعال واستشرافي" ,Pou-Américo) (Álvarez-Villa, & Mercado-Sáez.

تعمل مدونة التعليم إذن كمنصة عرض علنية لأعمال الطلاب وكمنتج منشور، تخضع أيضا لتدقيق وتفاعل جمهور يتألف في البداية من بقية الطلاب والأساتذة، وهذا يجعلها

أداة مفيدة للتعلم العميق من خلال أساليب التدريس والتعلم التعاوني في ظروف مماثلة لطريقة عملها في عالم الصحافة المهني.

تمثل مدونات التعليم الصحفي مساحة للممارسة والتعلم والتفاعل، حيث يكتسب الطلاب مهارات مهنية قيمة ويطورون هويتهم الصحفية من خلال نشر أعمالهم وتلقي ردود فعل عليها.

- **عوالم افتراضية غامرة: بيئات تعليمية جديدة للصحافة**

العوالم الافتراضية الغامرة، أو عوالم D3 الافتراضية، هي بيئات مصورة ثلاثية الأبعاد يتم إنشاؤها بواسطة برامج الكمبيوتر (مثل Second Life و OpenSim). تحاكي هذه العوالم سيناريوهات واقعية يمكن "سكنها" من قبل شخصيات افتراضية يسيطر عليها المستخدمون (أفاتار)، حيث يمكن لهذه الشخصيات القيام بأفعال مثل التحرك والتفاعل مع أشياء وبناء مكونات جديدة والتواصل مع أفاتار المستخدمين الآخرين، تكمن جاذبية هذه العوالم في واقعية الرسومات وشعور المشاركة المباشرة بين المشاركين في نفس الوقت والزمان، وإمكانية التفاعل الواقعي الذي يتم محاكاته على الشاشة، لكنه حقيقي وفوري باستخدام وسائل اتصال أخرى مثل الصوت أو النص (Rodríguez-García, Baños-González, & Rajas-Fernández, 2016).

التجربة الثانية: تجربة الدانمارك في تطوير ومراجعة مناهج تدريس الصحافة والإعلام في الجامعات الدانماركية إلى غاية سنة 2021

رغم صغر حجمها بـ 5 مليون نسمة، تمتلك الدنمارك ثلاثة مراكز تعليمية عالمية خاصة بالحافة والإعلام في قطاع التعليم العالي، غير أن جذور تعليم وتدريس الصحافة في الدانمارك يعود إلى أكثر من 100 سنة خلت، حيث بدأت أولى الدروس والدورات التدريبية المتعلقة بالصحافة في كوبنهاغن عام 1908 بدعم حكومي، تبتعها دروس ودورات أخرى متفرقة في العشرينات والثلاثينات(Allern, 2013) ، إلى غاية تأسيس أول قسم خاص بتدريس الصحافة في الجامعات الدانماركية سنة 1946، وذلك بمدينة آرهوس، ليصبح النواة الأولى لتطور التعليم والتدريس الصحفي في الدنمارك. ثم تطور إلى أن أصبح "مدرسة خاصة بالصحافة الدنماركية" في عام 1961(Graae, 1971) . ثم

تأسست تواليا مدارس خاصة بالإعلام والصحافة في مختلف المدن الكبرى بالدانمارك وأقسام خاصة بالإعلام تقدم برامج تدريس متنوعة تشمل درجات البكالوريوس والماجستير والدكتوراه، كما تقدم جامعة آرهوس برنامج ماجستير خاصا للصحفيين ذوي الخبرة، وبرنامج ماجستير دولي بالتعاون مع مدرسة الصحافة. وبالرغم من التعدد، تتفق المؤسسات الثلاث عن كثب في مجالات، لا سيما نظام التدريب العملي الذي يدعم النهج العملي والمرتبط بالمهنة(Morlandstø, 2012) .

ولأن الدنمارك تشتهر بالتزامها القوي بتوفير تعليم عالي الجودة، فإن التحديات التي يواجهها نظام التعليم العالي الدنماركي كبيرة خصوصا في ظل التحول الرقمي والتوجه نحو اعتماد مناهج تعليمية وتكوينية جديدة في مجال الصحافة والإعلام، ومن بين الأسس التي اعتمدتها برامج ومناهج التدريس الجديدة في الجامعات الدانماركية:

– **التركيز على الأخلاق والتفكير النقدي**: تم تحديد الوعي الأخلاقي والمسؤولية والتفكير النقدي كأسس من أجل تدريس الصحافة، وهذا يتوافق مع فكرة مكافحة المعلومات المضللة والحفاظ على جودة الصحافة والإعلام في المشهد الرقمي.

– **موازنة المهارات الأساسية والتقنيات الجديدة**: بينما يعترفون بأهمية الأدوات التكنولوجية الجديدة، يؤكد المدرسون والأكاديميون على القيمة الدائمة للمهارات الصحفية الأساسية مثل البحث الإخباري والتحقق من الحقائق والسرد، كما يرون أن إتقان التكنولوجيا هو وسيلة لتحقيق غرض، وليس هدفا في حد ذاته.

– **تحديات التغيير التكنولوجي السريع**: يمثل الوتيرة السريعة للتقدم التكنولوجي تحديا لتطوير المناهج الدراسية، حيث يكافح الأكاديميون والأساتذة مع الموارد المحدودة والحاجة إلى تحديد أولويات المهارات والمعارف ذات الصلة بالمشهد الإعلامي المتغير(Casero-Ripollés, 2016) .

– **تأثير الصناعة على تطوير البرامج**: لا يزال التبادل المنتظم مع الصحفيين المحترفين هو المصدر الأساسي لتحديد وتنفيذ المحتوى الجديد، بينما تعتبر هذه الطريقة ذات قيمة، فإنها تخاطر بنشر الممارسات القائمة وإهمال مصادر الإلهام والابتكار البديلة.

– **التعلم التجريبي كمعيار**: يعد التعلم العملي من خلال المشاريع وردود الفعل من المدرسين طريقة راسخة وفعالة في تعليم الصحافة والإعلام، ومع ذلك، هناك فجوة في رعاية الإبداع والتجريب وإمكانية أن يكون التعليم هو الذي يشكل صناعة الإعلام والمهنة.

– **الاعتماد على طرق التدريس المبتكرة**: على الرغم من الدعوات إلى اتباع مناهج مبتكرة، فإن أساليب مثل الفصول المقلوبة والتعلم بين الأقران والتعلم الموجه نحو المجتمع لم يتم استخدامها على نطاق واسع بعد، قد يكون هذا بسبب عدم وجود تدريب ودعم للأكاديميين والمدرسين في اعتماد هذه الأساليب.

التجربة الثالثة: تجربة السويد في تطوير ومراجعة مناهج تدريس الصحافة والإعلام في الجامعات السويدية إلى غاية سنة 2023

تقدم جميع الجامعات الكبيرة في السويد "وعددها سبعة" درجة البكالوريوس في الصحافة، وبعضها درجة الماجستير والدكتوراه في الإعلام والصحافة.

وهناك اتفاق كلي داخل الجامعات السويدية حول المتطلبات الجديدة التي يحتاجها طلاب الصحافة والإعلام من أجل إدارة أشكال متعددة من وسائل الإعلام، بالإضافة إلى المتطلبات المتعلقة بالمهارات الفنية والتقنية للصحفيين والإعلاميين، كما تفيد العديد من الجامعات بأنها تعمل باستمرار على زيادة نسبة المضامين الصحفية والإعلامية الاحترافية على شبكة الإنترنت وتدريب المهارات المتعددة التي يتطلبها ذلك. وتتمتع جميع البرامج والمقررات الدراسية الخاصة بالإعلام والصحافة على المستوى الجامعي بإمكانية الوصول إلى الصناعة بطريقة ما، كما أن فترات التدريب والتكوين الميداني والتطبيقي جزء مطلوب من التعليم والتدريس في مجال الصحافة. كما يتم تعريف القيم المهنية والهوية الصحفية التي تدافع عنها جامعات السويد على أنها تحقيق فهم:

– ما مدى أهمية الصحافة والإعلام.

- ما مدى ارتباط الممارسة الصحفية بالمجالات الاجتماعية والثقافية الأخرى والعلوم والقانون.

أكدت دراسات سويدية حول البرامج والمقررات التي يتم تدريسها أن هناك أهمية أكبر للمقررات المرتبطة مباشرة بالتدريب المهني والتدريب الداخلي، بشكل أقل للمقررات الأكثر بعدا عن المهارات العملية مثل اقتصاد الإعلام وتاريخ الإعلام، تاريخ الصحافة(Gunnar, 2012) ، وهذا ليس غريبا في برنامج يقوم بإعداد الطلاب بشكل مباشر لمهنة ما: فالمقررات التي ينظر إليها على أنها مفيدة بشكل مباشر للمهن المهنية تعتبر الأكثر أهمية. وهناك أيضا بعض الاختلافات التي قد تكون مرتبطة بالمناهج التكوينية والتعليمية المختلفة، ولكن أيضا يجب الإشارة إلى حقيقة أن محتوى البرامج هو نتيجة تقييمات مختلفة لما هو مهم لكي تصبح صحفيا أو إعلاميا في السويد، مما أدى إلى إعادة النظر في إمكانية استبعاد الكثير من المقررات الدراسية التي ليست لها علاقة مباشرة مكع طبيعة التخصص ومجال الإعلام، واستبدالها بمقررات دراسية جديدة تتماشى والسياق المعاصر الذي تشهده الممارسة الإعلامية والصحفية ، ومن بين أهم وأبرز المقررات والمساقات الجديدة التي تم إدماجها مناهج تدريس وتعليم الصحافة في الجامعات السويدية على غرار الكثير من الجامعات الغربية:

- الصحافة الآلية
- صحافة البيانات
- صحافة الخوارزميات
- الصحافة الروبوتية
- صحافة الذكاء الاصطناعي
- تقنيات صناعة المحتوى الرقمي

ومن بين النقاط التي يرتكز عليها تحيين تكوين وتعليم الصحافة والإعلام في السويد، نذكر:

– **الأساس النظري والتفكير النقدي**: يجب أن يضمن تصميم المنهج استيعاب الطلاب لتعليم نظري متين يعتمد على المفاهيم والنظريات التي تمكنهم من فهم العمليات والتحولات التي تحدث في مجال الصحافة والإعلام، كما يوصى بإدراج هذا النوع من المقررات والمواضيع في المراحل التكوينية الأولى.

– **تعزيز التفكير النقدي**: يجب أن تؤثر المناهج الدراسية على الطلاب ليكونوا قادرين على تطوير نهج ورؤية نقدية لمحتوى وعمليات الاتصال. **إنشاء السياق**: يجب أن تمنح الوحدات المختلفة للمنهج الدراسي الطلاب القدرة على وضع الخطط والتحولات التي تقدمها التكنولوجيا في سياقها.

– **فهم الثقافة الرقمية**: يجب أن يضمن تصميم المنهج قدرة الطلاب على فهم وتحليل التغييرات التي أدخلتها الثقافة الرقمية.

– **إتقان التكنولوجيا وعملياتها**: على الرغم من سرعة التغيرات والتحديثات المستمرة في التكنولوجيا، فمن المستحسن أن تعطي المناهج الدراسية أهمية كبيرة لمنصات وأدوات الإدارة التقنية أو الآلية. حيث يجب تدريب الطالب في إطار المقررات المختلفة على الأدوات الرئيسية لقطاع الإعلام. وفي هذا الصدد، سيغطي المنهج استخدام تطبيقات وأجهزة برمجية محددة جنبًا إلى جنب مع فهم العملية التي يمكن تطبيقها في المستقبل على الأجهزة الأخرى(Ammina Kothari, 2020) .

– **إنتاج المحتوى**: يجب أن يضمن المنهج تدريب الطلاب على تصميم وإنتاج وتوزيع محتويات إعلامية متنوعة لمنصات الوسائط المختلفة. للقيام بذلك، يوصى بأن تتضمن المناهج الدراسية وحدات تدريب تسمح للطلاب بتصميم وإنشاء رسائل من منطق ترانسميديا.

– **أهمية الأخلاق**: يجب أن يمنح عرض المنهج الدراسي، من خلال وحدات مستقلة ومستعرضة، دورًا حاسمًا للعنصر الأخلاقي.

– **الحاجة إلى محو الأمية الرقمية والإعلامية**: يلعب ما يسمى محو الأمية الإعلامية دورا حاسما في تدريب الطلاب، وبالتالي، في تصميم المناهج الدراسية لبرامج

الدرجات العلمية. والهدف من ذلك هو تعزيز الاستخدام النقدي والمسؤول لعمليات الاتصال، وخاصة في البيئة الرقمي لوسائل الإعلام.

– **زيادة المواد الاختيارية**: أحد الاتجاهات التي تم تحديدها في الدراسة هو زيادة عدد المواد الاختيارية المقدمة كجزء من المنهج الدراسي. وبالتالي، فإن الاتجاه هو إنشاء ملفات تعريف موضوعاتية أكثر تخصصًا وتطلب قدرًا أكبر من القدرة والاستقلالية من الطلاب في بناء مسار مناهجهم الدراسية.

– **المناهج المحدثة باستمرار**: تتطلب سرعة التغيرات في الصناعة مرونة كبيرة في المناهج الدراسية للتكيف مع التغيرات في الصناعة. وهذا يثير الحاجة إلى المراجعة المستمرة لمحتويات المناهج الدراسية. وبالمثل، تصبح إعادة تدريب المعلمين هدفًا مهمًا للغاية.

6. خلاصة:

شهد قطاع التعليم العالي في أوروبا تحولا تكنولوجيا شاملاً، طال بشكل كبير مجال الصحافة والإعلام وتدريسه داخل الجامعات، ولا شك أن التقدم التكنولوجي يمثل قوة دافعة لابتكار أساليب جديدة في التدريس والتكوين، وتركز الابتكارات التعليمية المقترحة في مجال التكوين في الإعلام والصحافة حتى الآن على ثلاثة أهداف رئيسية:

– **التعلم القائم على الكفاءات**: يهدف هذا النهج إلى تمكين الطلاب من اكتساب المهارات العملية اللازمة لإنجاز مهام صحفية وإعلامية حقيقية، وليس الاكتفاء بالمعرفة النظرية.

– **التدريس الذي يركز على الطالب**: يضع هذا النهج الطالب في مركز العملية التعليمية، ويعزز مشاركته النشطة في اكتساب المعرفة وتطوير مهاراته.

– **التعلم النشط**: يشجع هذا النهج الطلاب على التفاعل والمشاركة في الأنشطة التعليمية، بدلًا من الاكتفاء بالاستماع إلى المحاضرات.

– **توظيف التكنولوجيا في مجال التدريس وتحديث وتجديد المكتسبات والمهارات المعرفية في ذلك**.

يلعب الأساتذة دورا متزايدا في توظيف التكنولوجيا لتحفيز الطلاب على المشاركة النشطة في تعليمهم الصحفي والإعلامي. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن التكنولوجيا مجرد أداة لتحقيق هدف أكبر: إعداد خريجين يتمتعون بالمهارات اللازمة لسوق العمل.

على نفس المنوال، يجب ضمان عدم تحول مشاريع الابتكار التعليمي إلى مبادرات فردية تنفذ على أساس تجريبي في وقت معين، في الواقع، هناك عدد قليل جدا من الأمثلة على مشاريع مبتكرة تم تنفيذها على مدى سنوات أكاديمية متعددة، هذا الوضع يقوض فعالية الابتكار، لأن عدم استدامته بمرور الوقت، من بين أسباب أخرى، يمنع استقرار المتغيرات التي تؤثر على نتائج التعلم. بدون هذا الاستقرار، يصعب إجراء تحليل للمقارنة بين مختلف السنوات الأكاديمية، اعتمادًا على إدراج الابتكار أم لا. إذا لم يكن الأمر كذلك، فإننا نحصل فقط على صور ثابتة لحظات وتجارب معزولة، وليس صورة مستمرة للعملية التي تسمح لنا بالحديث ليس فقط عن الابتكار، ولكن عن التقدم الحقيقي في التعلم.

قائمة المراجع والمصادر:

1. Alberto Dafonte-Gómez ،Oswaldo García-Crespo ،Diana Ramahí-García . .(2018)Flipped learning y competencia di- gital: Diseño tecnopedagógico y percepción del alumnado universitario .*Index.comunicación* ،p275-294, as cited in https://journals.sfu.ca/indexcomunicacion/index.php/indexcomunicacion/article/view/373/398
2. Alejandro Álvarez-Nobell ،Nerea Vadillo-Bengoa .(2013) .Innovación en la enseñanza de posgrado en comunicación: el aprendizaje-servicio como estrategia pedagógica .*Historia y comunicación social* ،p263-277,, as cited in https://doi.org/10.5209/rev_HICS.2013.v18.44326
3. Amparo López-Meri .(2016) .Congreso nacional de innovación educativa y de docencia en red .*Cooperación, creatividad y emprendimiento para el desarrollo de competencias. Una experiencia docente en Periodismo* .as cited in https://riunet.upv.es/bitstream/handle/10251/94572/4337-10516-1-PB.pdf
4. Andrea Hickerson Ammina Kothari .(2020) .Challenges for journalism education in the era of automation .*Media Practice and Education* ،(21), p1-27.
5. Andreu, Jessica Izquierdo-Castillo, and Hugo Doménech-Fabregat Casero-Ripollés .(2016) .The Journalists of the Future Meet Entrepreneurial Journalism . *Journalism Practice* ،(10), p286-303.

6. Carles Llorens ،Montse Bonet .(2016) .Innovación docente en los estudios de comunicación en España .*ornadas de formación y empleo en Comunicación* ،p97-108.

7. Carlos Godoy-Rodríguez .(2018 ,06 10) .*Wakelet: nueva herramienta para curar contenidos educativos digitales* .as cited in https://docentecurador.com/wakelet-herramienta-para-curar-contenidos-educativos-digitales

8. Dolors Bernadas-Suñé ،Patricia Lázaro-Pernias .(2011) .El lenguaje audiovisual en los grados de comunicación: nueva metodología docente .*Vivat academia* ،p367-353 , as cited in: https://doi.org/10.15178/va.2011.117E.353-367

9. Eva Herrero-Curiel ،Nieves Limón-Serrano .(2014) .Multimedia content production inside the classroom. A teaching proposal for journalism and audiovisual communication students .*Higher learning research communications* ،p137-122 , as cited in https://doi.org/10.18870/hlrc.v4i1.201

10. Federico Guerrini .(2013) .*Newsroom curators & independent storytellers: content curation as a new form of journalism. Oxford: Reuters Institute for the Study of Journalism* .as cited in https://reutersinstitute.politics.ox.ac.uk/our-research/newsroom-curators-and-independent-storytellers-content- curation-new-form-journalism

11. I Da Rocha ،M. Narberhaus ،S Alsius .(2012) .International Conference on University Teaching and Innovation (CIDUI .(*Integrated Journalism Workshop :Teaching innovation in the media integration, professional simulation, links between university and companies and internationalization*) p12-5 , Barcelona: Universitat Pompeu Fabra.

12. I. Da Rocha ،X Ramon .(2012) .Asociación de Periodistas de Aragón .*Media integration in the teaching of journalists :the case of Cetrencada*) p16-15 , Spain: Huesca (Spain.

13. IJIE Consortium .(2014) .INTEGRATED JOURNALISM IN EUROPE Journalism Higher Education in Europe an Erasmus Lifelong Learning Project, p.6

14. Javier Guallar ،Javier Leiva-Aguilera .(2013) .*El content curator. Guía básica para el nuevo profesional de internet* .Barcelona.

15. José-Manuel Sánchez-Duarte ،Diana Fernández-Romero .(2015) .Pensar con la acción. Aprendizaje por proyecto en la enseñanza del periodismo digital .p-865 .870

16. Laura Teruel-Rodríguez .(2013) .Construcción colectiva del conocimiento a través de la web social y motivación del alumnado: Proyecto de innovación docente aplicado al Grado en Comunicación .*Historia y comunicación social* ،p523-534, as cited in https://doi.org/10.5209/rev_HICS.2013.v18.44258

17. Lisbeth Morlandstø .(2012) .Institusjonalisering og vekst. En studie av journalistikkforskningen i Skandinavia .*Nordicom Information* ،p3-17.

18. Luis Codina ،Javier Guallar ،Carlos Lopezosa .(2020) .*Curación de contenidos para periodistas: conceptos, esquema de trabajo y fuentes abiertas* . Barcelona .as cited in

https://repositori.upf.edu/handle/10230/43458

19. Manuel Martínez-Nicolás .(2016) .*Innovación docente en el grado de periodismo de la Universidad Rey Juan Carlos en su modalidad semipresencial .*)Manuel Gertrudix ،Natalia Esteban ،José-Eloy Hortal-Muñoz ،Gálvez-de-la-Cuesta ،trs, Madrid.

20. María-del-Carmen, Martínez-Nicolás, Manuel García-Galera و، Mercedes Del-Hoyo-Hurtado .(2021) .Innovation in journalism educational programmes at university: A systematic review of educational experiences at Spanish universities .” *Profesional de la información, p1*..